Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كانت شهرة عبد القاهر بالبلاغة قد ذاعت وطارت فى كل مكان فإن شهرته بالنقد لاتقل فى الحقيقة عن شهرته بالبلاغة ، وكتاباه يمثلان الذروة فى كتب النقد العربى ، ويمثلان منهجاً كاملا فيه .

وفى كتاب « دلائل الإعجاز » الذى ألفه عبد القاهر ليحمل مقدمات فى دراسة الإعجاز القرآنى ، يتحدث عن نظريته فى النظم كأساس لفهم فضيلة الكلام وبلاغته ، ولفهم إعجاز كتاب اللّه كذلك .. الكتاب فى قمة كتب البلاغة والبيان .

وفى كتابه « أسرار البلاغة » يتحدث بتفصيل عن المعانى الشعرية وأقسامها ، ويخص التشبيه والتمثيل والاستعارة والمجاز والكناية وضروب التخييل بالشرح والإيضاح والبيان .

وفى مقدمة « دلائل الإعجاز » يعرف عبد القاهر النظم بأنه « تعلق الكلم بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، ويجعل وجوه التعلق ثلاثة : تعلق اسم بإسم وتعلق اسم بفعل ، وتعلق حرف بهما . ويشرح وجوه التعلق شرحا وافياً .

ويؤكد أن نظم الكلام يقتفى فيه آثار المعانى وترتبها حسب ترتب المعانى فى النفس . وليس النظم فى مجمل الأمر عنده إلا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه فلا تزيغ عنها . فمداره على معانى النحو ، وعلى الوجوه والفروق التى من شأنها أن تكون فيه ، وليس هو إلا توخى معانى النحو فى معانى الكلم ، فلا معنى للنظم غير توخى معانى النحو وأحكامه فيما بين الكلم ، أو فيما بين معانى الكلم بتعبير آخر ، والفكر لا يتعلق بمعانى الكلم المفردة مجردة عن معانى النحو أو منطوقا بها على وجه لا يتأتى معه تقدير معانى النحو وتوخيها فيها .

ويشير عبد القاهر إلى أنه من الضرورى فى معرفة الفصاحة أن تضع اليد على الخصائص التى تعرض فى نظم الكلام ، وأن الألفاظ لاتتفاضل من حيث هى ألفاظ مجردة ولا من حيث هى كلم مفردة ، وإنما تثبت لها الفضيلة وخلافها فى ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التى تليها أو ما أشبه ذلك ، مما لاتعلق له بصريح اللفظ .